

NEW PARADIGMS

IN ARABIC AND ISLAMIC STUDIES IN NIGERIA:

ESSAYS IN HONOUR OF
PROFESSOR MUSLIH 'TAYO YAHYA

~~NO 20~~ x10 14
Pg 69-77

Edited by

ADAM ADEBAYO SIRAJUDEEN
YAHYA OYEWOLE-IMAM
ISMAIL AKIN MUSA
MUHAMMAD SANI ABDUL MU'MIN
KHALID ABUBAKAR ALIYU

العناية بمادة القراءة في المعاهد

إعداد

علي عبد الواحد أديبي

المدخل

إذا كانت الكتابة وسيلة من الوسائل الاتصال الإنساني التي يتم بواسطتها الوقوف على أفكار الغير، و التعبير عما لدينا من معان و مفاهيم و مشاعر، و تسجيل ما نود تسجيله من حوادث ووقائع، فإن القراءة تعتبر - في الواقع - عملية عضوية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتدقيق وحل المشكلات. (شحاتة ١٩٩٣).

ولا تزال القراءة أهم الوسائل التي تنقل إلينا لمرات العقل البشري وأعظم الوسائل لتربية ملكة الانتباه و توسيع معارف الدارسين في المراحل الدراسية ثم تنمية لغة وثقافة لديهم كما أنها أساس طبيعي لتربية الكتابة وملكة الكلام لديهم. ولما للقراءة مكانة تربية مرموقة وقيمة تهذيبية عظيمة يرى بعض المربين محورا تدور حوله كثير من بحوث اللغة و الدراسات المختلفة و أساس تبني عليه فروع اللغة العربية و تربط به سائر المواد العربية. وقد دلت التجارب على أن فشل الدارسين في دروسهم يرجع في معظمه إلى ضعفهم في القراءة وعجزهم في فهم ما يقرأون (يعقوب ٢٠٠٣ م).

فالذي يهم هذا البحث إذن، هو عرض بعض أهمية العناية بالقراءة في المعاهد، عسى أن يجد فيه أصحاب المدارس ومدرسوها والمربين وواضعو المناهج ما يصلح لتحسين مساهمتهم و طرق تدريسهم.

ولما كان هذا البحث ضيق النطاق اخترنا أهداف وأسس وطرق ومراحل تدريس

قراءة ثم أسباب عدم العناية بها وعلاجها (من عناصر فن القراءة ومهاراته المتعددة)
بالدراسة، لكي لا نترك حله إن لم ندرك كله. ولتيسير المناقشة أري من الجدير أن نقسم
هذه الورقة إلى موضوعات فرعية التي تشمل الآتية:

- ١- مفهوم القراءة
- ٢- أهمية القراءة للفرد و الجماعة.
- ٣- أنواع القراءة
- ٤- أساس الغرض العام للقارئ
- ٥- أسباب التخلف في القراءة و العزوفة عنها
- ٦- شروط القدرة علي القراءة و أساليب تحبيب القراءة للأطفال
- ٧- توجيهات للقراءة الصحيحة
- ٨- الخاتمة
- ٩- المراجع

مفهوم القراءة

القراءة عملية يراد بها إدراك الصلة بين لغة الكلام اللسانية واللغة الكتابية التي
تقع عليها العين. وهي المرحلة اللغوية الثالثة التي لها مكانة ملموسة في حياة التحصيل
اللغوي المعاصر، وهي مهارة استقبالية يكون القارئ فيها لتلقي رسالة لغوية مكتوبة من
شخص آخر، وهي من الناحية تشبه الاستماع، غير أنها أداة اتصال ثقافي أرقى من
الاستماع، فحين تقل أو تنعدم فرصة الاستماع والمحادثة مع الناطق باللغة يفسح المجال
للقراءة من أولئك المرسلين علي بعد الأميال والأجيال للاتصال بالكتابة والقراءة و ذلك أن
القراءة أداة الاتصال بالإنتاج الفكري و الأدبي والحضاري لأصحاب اللغة المتعلمة وتبقي
هذه الأداة مدي الدهر (أربي ١٩٩٩).

أهمية القراءة للفرد و الجماعة

لعل السؤال الذي يطرأ في قلبنا، لماذا يتعلم الفرد أو الجماعة القراءة في المجتمع؟ و

الإجابة عن هذا السؤال في دائرة النقاط الآتية:

أولاً: أهمية القراءة للفرد

- ١- للقراءة أهمية بالغة في بناء الثقافة بشطريها: الإنساني والإسلامي
- ٢- وهي الصلة بين الإنسان وبين المعارف والعلوم قديمها وحديثها

٧١
٣- وهي أساس كل عملية تعليمية، وكلّ تحصيل ثقافي في جميع المواد الدراسية و قد يكون ضعف المتعلم في القراءة سببا لإخفاقه في الحياة الدراسية التعليمية، بل في الحياة العامة الاجتماعية.

٤- ولا زالت القراءة أهم وسيلة موثقة لنقل المعلومات في عصرنا المليء بالوسائل الإعلامية التقنية المتقدمة، إذ التلفاز والمذياع وما يشابههما لا يستطيعان بناء الثقافة المتنوعة الهادفة لطالب العلم الجاد النافع ولكنهما يشار كان الكتاب في ذلك بلا شك.

٥- فلما كانت القراءة هي الوسيلة المثلى للعلم والمعرفة وإعداد حياة المجتمع روحيا وماديا فقد بدأ الله بها وحيه إلى رسوله محمد- صلي الله عليه وسلم- بقوله تعالى:- إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق. (سورة العلق: أية ١- ٢)

٦- القراءة في المدرسة توسع دائرة خبرة التلاميذ وتنميها، وتنشط قواهم الفكرية، وتغذب أذواقهم، وتشبع فيهم حب الإستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم، ومعرفة الرجال الآخرين، وعالم الطبيعة وما يحدث في أزمنة وأمكنة بعيدة.

٧- وهي تسمو بخبرات الأطفال العادية و تجعل لها قيمة عالية.

٨- وهي تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة العامة أينما كانت، فأكثر قصص الأطفال الذائعة تخاطب قلوب الأطفال و تشبع خيالهم حينما كانوا.

٩- وهي تمنح الأطفال ملاذا يرتاحون إليه من عناء أعمالهم اليومية المألوفة.

١٠- القراءة تساعد الأطفال علي تهذيب مقاييس التذوق لديهم.

١١- إنّما هي الوسيلة الأولى في نقل الفكر الإنساني والتراث الحضاري من جيل إلى جيل في الصناعة و الزراعة والتجارة والسياسة.

١٢- القراءة الجادة الهادفة عند المجتمع من مظاهر الجد في تحصيل أسباب الرفعة والنهضة والتقدم والحقا بركب الحضارة.

١٣- ولها دور عظيم في تعليم المجتمع وتنظيمه، ومن السير أن ندرك ذلك في تعامل

الأفراد وتبادل المصالح فيما بينهم.

أنواع القراءة

تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى: قراءة صامتة و قراءة جهرية وتتمثل القراءة الصامتة في العملية التي يتم بها تفسير الرموز الكتابية و إدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صوت أو همهمة أو تحريك شفاه منصور (١٩٨٢).

و القراءة الصامتة تقوم على عنصرين:

- أ- مجرد النظر بالعين إلى الرمز المقروء.
 - ب- النشاط الذهني الذي يستثير المنظور إليه من تلك الرموز.
- وأما القراءة الجهرية هي العملية التي يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية وغيرها إلى الفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباعدة الدلالة حسب ما تحمل من معنى. وهي تعتمد على ثلاث عناصر:

- أ- رؤية العين للرمز المقروء.
- ب- نشاط الذهن في إدراك معنى الرمز.
- ج- التلفظ بالصوت المعبر عما عليه ذلك الرمز.

أساس الغرض العام للقارئ

وتنقسم القراءة حسب غرض القارئ إلى أقسام كثيرة أهمها ما يأتي:

- ١- قراءة للدرس
- ٢- قراءة للاستماع
- ٣- قراءة لحل المشكلات.

وهذه الأقسام للقراءة كما وضعها مذكور (١٩٩٧) أنها ليست منفصلة تماماً عن بعضها، فقراءة الدرس ثم يتحول اتجاهه إلى الاستماع و العكس.

أسباب عدم العناية بمادة القراءة

أسباب العزوف عن القراءة كثيرة ومتنوعة وقد ذكر صاحب كتاب الطرق الجامعة للقراءة النافعة موسى (١٩٩٥) أن الصارف عن القراءة إما أن يكون لأمر متعلق بالكتاب نفسه أو هو لأمر خارج عنه فأما الصارف عن القراءة لأمر خارج عن الكتاب فأسباب هي:

- ١- تعدد الوسائل الإعلامية الجذابة التي تملأ فراغ الناس و تصرفهم عن القراءة فالتلفاز والأشرطة المرئية "الفديو" والمسموعة، والأطباق الهوائية بقنواتها الكثيرة التي تقدم مواد متنوعة أثناء الليل وأطراف النهار كل ذلك صارف بقوة عن القراءة و الاهتمام بها.
 - ٢- اهتمام المجتمع بالرياضة ومشاهدة فرقها، ومتابعة أخبارها اهتماما فاق الجد المطلوب، فلم يعد يتوفر الوقت الكافي للمطالعة الجادة المثمرة.
 - ٣- قلة الوعي لدى العديد من أفراد المجتمع فيما يتعلق بأهمية القراءة لبناء الإنسان الجاد المثقف الواعي بأحوال أمته ومجتمعه.
 - ٤- عدم أكثر ث كثير من الناس بالجوانب السياسية والاقتصادية والعلمية والأدبية والدينية والاجتماعية في نطاق مجتمعه.
 - ٥- جشع كثير من الناشرين مما يؤدي إلى غلاء غير معقول في سعر الكتاب وصرف القراءة عن شراءه.
 - ٦- هموم الفرد المتراكمة، وتطلع إلى الوسائل التي تكفل له المعيشة الكريمة، من العوامل القومية التي تصرفه عن المطالعة وتفقد الرغبة فيها.
 - ٧- جهل كثير من الناس بماضي أمته وعظمتها وتأريخها وآداب لغتها بصرف ذلك كله عن القراءة وخاصة قراءة كتب التراث.
- وأما الصوارف المتعلقة بكتب التراث والحديث يمكن إجمالها في الآتي:-
- ١- الاعتقاد الخاطئ بأن بعض كتب التراث مملّة وحافّة، وهذا خلاف الواقع: إذ أن نسبة قليلة من الكتاب التراثية تصح فيها هذه المقولة.

٢- غلاء ثمن هذه الكتب، و عدم قدرة معظم قارئ العربية على شرائها.

مراحل تعليم القراءة

الصبيحة الكبرى التي يجب أن تدوي في مدارسنا هي تلك الصبيحة التي نادى بتوجيه القسط الأكبر من عنايتنا إلى تعليم القراءة في مراحل الدراسة جميعها. و ليس المقصود بذلك زيادة عدد حصصها في الجدول الدراسي، أو تقرير امتحان مستقل لها، أو غير ذلك من مظاهر العناية الشكلية، وإنما المقصود هو العناية بتدريسها على أساس غير شامل في فهم طبيعة القراءة ووظيفتها في حياة التلميذ الحاضرة والمستقبل، في ضوء أحدث اتجاهات التربية وعلم النفس.

و يمر تعليم القراءة بخمس مراحل تستغرق سنوات ما قبل المدرسة الابتدائية، وثلاث حتى نهاية المراحل الثانوية وهذه المراحل هي: الاستعداد للقراءة، والبدء في تعلم القراءة والتوسع في القراءة، وتوسيع الخبرات وزيادة القدرات والكفايات، وتهديب العادات والأذواق والميول.

١- المرحلة الأولى: الاستعداد للقراءة. وتستغرق هذه المرحلة عدة سنوات ما قبل المدرسة والسنة الأولى الابتدائية، والهدف من هذه المرحلة هو توفير الخبرات والمرانة الكافية التي تنمي عند الأطفال لاستعداد القراءة.

٢- المرحلة الثانية: البدء في تعليم القراءة، وتبدأ هذه المرحلة عادة عند التلاميذ الذين يكون غموهم عاديا في السنة الأولى الابتدائية. ويتم في هذه المرحلة تكوين العادات الأساسية في القراءة، وبعض المهارات والقدرات وهي: معرفة التلميذ لاسمه مكتوبا، معرفة أسماء الحروف والربط بين الكلمة والصورة.

٣- المرحلة الثالثة: التوسع في القراءة وتسمى مرحلة التقدم السريع في اكتساب العادات الأساسية في القراءة، وتمتد هذه المرحلة من الصف الثاني الابتدائي إلى الصف السادس الابتدائي. وتمتاز هذه المرحلة بتنمية الشغف بالقراءة، و دقة الفهم لما يقرأ، و الاستقلال فيتعرف الكلمات وازدياد السرعة في القراءة.

٤- المرحلة الرابعة: توسيع الخبرات و زيادة القدرات و الكفايات: وتشمل هذه المرحلة

سنوات الدراسة الإعدادية وما يقابلها من سنوات المرحلة المتوسطة. تتميز هذه المرحلة بالقراءة الواسعة التي تزيد بحبرات القارئ غني وامتدادا في اتجاهات كثيرة.

- ٥- المرحلة الخامسة: تهذيب العادات و الأذواق و الميول تشمل هذه المرحلة ما بقي من مراحل التعليم. فتستغرق الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية أو ما يقابلها، وفيها يتم تنمية العادات والميول وتوسيع أذواق القراءة وزيادة الكفاية في استخدام الكتب والمكتبات ومصادر المعلومات والقراءة العاطفة والقراءة للاستمتاع والدرس.

شروط القدرة علي القراءة

تشتمل القراءة علي عمليات ذهنية وحركية ولا بد من توافر شروط معينة عند الطفل قبل قدرته علي القراءة منصور (١٩٨٢) ومن هذه الشروط:

- ١- النضج العضوي: تحتاج القراءة إلي نضج عضوي في حاستي البصر والسمع وذلك للتمييز بين الحروف والأصوات.
- ٢- البيئة الاجتماعية: كلما كانت البيئة الاجتماعية زاخرة بألوان الثقافة والفكر فإن هذا مدعاة لنمو قدرة الطفل علي القراءة و خاصة قبل دخول المدرسة بينما أطفل البيئات الاجتماعية المحرومين من ألوان الثقافات المختلفة يتخلفون عن الاستعداد للقراءة عن غيرهم من أطفال البيئات الاجتماعية الأفضل.
- ٣- الإدراك الحركي: تتطلب القراءة تناسق الوظائف البصرية والسمعية والصوتية، وعن اختلال إحدى هذه الوظائف فإن القدرة علي القراءة تضعف.
- ٤- التشجيع العاطفي: يحرص بعض الآباء علي دفع أبنائهم إلي التعليم والقراءة ويشجعونهم بالاستحسان بالجوائز وشراء الكتب والمجلات وعند تعلق أحد الأطفال بوالديه، فإنه يسعى لرضاته، ويعتبر ذلك من الدوافع الحركية للتعليم.
- ٥- المحصول اللغوي عند الطفل: كلما زاد محصول الطفل من المفردات اللفظية كلما سهات عليه عملية القراءة.
- ٦- النمو العقلي: من الثابت أن الطفل الذي يصل عمره العقلي ست السنوات فإنه يصير قادرا علي تعليم القراءة.

كيفية إلف القراءة و أساليب تجيب القراءة للجميع

- ١- علي كل شخص تخصيص وقت معين للقراءة يوميا و يجبر نفسه علي القراءة فيه مهما كان ذلك بغضا إلي النفس و عليه أن يهدم العامل النفسي الذي يجعل الشخص يردد دائما: (أنا لا أحب القراءة) (أنا عندما أمسك بالكتاب أنام).
 - ٢- تكوين مكتبة متوالية أو نواة لمكتبة.
 - ٣- الكتاب المختار لا بد أن يكون ذا أحرف كبيرة حتى يسهل علي الطفل مطالعته.
 - ٤- طريقة العرض، و سلامة الأسلوب، و تشويقه و اختيار الكلمات السهلة عوامل مهمة في تجيب الكتاب للطفل.
 - ٥- اختيار بعض الكتب ذات الغرض المعرفي الموسوعي المناسب لمدارك القارئ.
 - ٦- توفير الوعي الكافي بواسطة الوسائل الإعلامية الحديثة بالبرامج ذات العلاقة بأهمية القراءة.
 - ٧- إعفاء مستلزمات إنتاج الكتب النافعة للجمهور في الجمارك.
 - ٨- تقديم حوافز لمؤلفي كتب الأطفال.
- وصيات واقتراحات لحل مشكلات القراءة ولتطور العناية بدراساتها في معاهدنا العربية في نيجيريا عبر مراحل الدراسة.
- إن ما ذكره الباحث هنا من الوصيات والاقتراحات تعتبر بداية متواضعة بأمل أن تكون أساس لمزيد من الجهود في هذا المجال والمهارات التالية ما يجب علي المدرس أن تدرب طلابه:

- ١- محاولة علي قدر الإمكان بتوسع مجال البصر في القراءة.
- ٢- مراعاة بعض لوازم في الأسلوب العربي التي لا تنفك عن بعضها البعض، وذلك مثل الصفة والموصوف، أو المضاف والمضاف إليه.
- ٣- محاولة علي قراءة الجملة كلمة كلمة باعتبار أن الجملة مجموعة من الكلمات تؤدي معني مستقلا بحسن السكوت عليه، وهذا السلوك القراءى يجعلك تفهم ما تقول، و تنقله للآخرين نقلا سليما.

- ٤ - القراءة الجهرية تحمل المدرس مرسلًا، وما تقرأه هو الرسالة، ومن توجه إليه قراءته هو المستقبل وهنا وجب عليه أن يراعى المستوى المعرفي والثقافي للجمهور. المهم عليه أن يتزامن وتتنافى قراءته مع فهم الجمهور المستهدف، فلا تسرع فيصرفوا عنه ولا يبطئ فيملوه.
- ٥ - محاولة على القراءة وكأنه يتحدث فلا يرفع صوته دون داع ولا يخفضه دون سبب.

الخلاصة

وبخاتما على ضوء هذه الدراسة تبين لنا عدد من المحاور الأساسية لمراحل تعلم القراءة وأسبابها والأسباب التي أدت إلى عدم العناية بها في المعاهد النيجرية من قبل أولياء الأمور، الأمر الذي أفضى بالطلاب إلى العزوف عنها ولذا وضع الباحث بعض أسس الفرض العام للقارئ كما قدم توجيهات للقراءة الصحيحة. وعلى المعلم أخذها بعين الاعتبار لتعزيز العناية بالقراءة داخل المدارس وخارجها وعلى المعلم أيضا أن يكون واعيا لهذه المهارات الواردة في هذه الدراسة التي يمكن إتباعها عند ما يقوم بتقديم هذه المادة التعليمية للدراسة. وكذلك يجب على القائمين بأمور منهج اللغة العربية في البحث عن تحسين أوضاع مادة القراءة في المدارس العربية بصفة عامة.

- ١- إبراهيم، أحمد سعد الدين الكاتبي (٢٠٠٢) "أهمية استخدام الوسائل التعليمية في تدريس القراءة في المدارس الأهلية في نيجيريا في مجلة اللسان النيجيرية، تصدرها جمعية مدرسي اللغة العربية و المعاهد المماثلة بنيجيريا، إلورن.
- ٢- أريبي، عبد الواحد جمعة (١٩٩٩) تاريخ اللغة العربية و نماذج الأدب المركزي، شركة دار النور للطباعة و النشر، لاوس.
- ٣- القرآن الكريم.
- ٤- حسن، شحانة (١٩٩٣) تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- ٥- أخولي، محمد علي (١٩٨٩) أساليب تدريس اللغة العربية، الرياض، مطالع الفرزدق التجارية.
- ٦- مذكور، علي أحمد (١٩٩٧) تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، مصر.
- ٧- معروف، نايف محمود خصائص العربية وطرائف تدريسها دار النفائس، لبنان.
- ٨- منصور، عبد المجيد سيد أحمد (١٩٨٢) علم اللغة النفسي الرياضي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود.
- ٩- موسى محمد حسن عقيل (١٤١٥هـ) الطرق الجامعة للقراءة النافعة، جدة، دار الأندلس الخضراء للنشر و التوزيع.
- ١٠- "أهمية عناية الإماء في المعاهد" Aminu Abdul Amid (٢٠٠١) Annually Ilorin Journal of the Humanities of the Kwara State College of Arabic & Islamic Legal Studies Ilorin. Vol , ٢. No ٤.